النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 18\02\2018 العدد (7) (التريودي – أحد مرفع الجبن)

اللحن: (4) – الإيوثينا: (4) – القنداق: التريودي – كاطافاسيات: التريودي.

++ اعلم إنه واعتباراً من يوم الاثنين 19 / 2 سيبدأ الصوم الأربعيني المقدس.

﴿ التأمل الروحي ﴾

للقديس غريغوريوس بالاماس

عندما تصوم وتغتذي بالإمساك، لا تخزّن للغد، بل كما افتقر الربّ لكي يُغنينا هكذا أنت صمْ بإرادتك لكي تعولَ الجائع بغير إرادته. عندها ستكون كالحمام الذي يجلب غصن الزيتون ويبشّرك بالخلاص من الطوفان.

"إن أزلتَ من وسطك النير والاشارة بالاصبع والنطق بالباطل، إذا أبرزتَ نفسك للجائع وأشبعتَ النفس الذليلة المعنّاة، يُشرق نورك في الظلمة ويكون ديجورك كالظهر" (أش 58: 9–10).

إن لم تُرد أن تعطي من مالك، فعلى الأقلّ ابتعد عن مال القريب ولا تحتلّ أشياء لا تخصّك خاطفاً ومخزّناً في بعض الأحيان حتى من الفقراء ظلماً لئلا تسمع صوت النبيّ الصارخ بعدل: "أهكذا يكون الصوم الذي آثرته... أإذا حنى رأسه كالبردي وافترش المسحَ والرماد، تسمّي ذلك صوماً؟ بل هو حلّ قيود النفاق وفكّ ربط النير واطلاق المضبوطين أحراراً. أليس هو أن تكسر للجائع خبزك، وأن تُدخل البائسين المطرودين بيتك وإذا رأيت العريان أن تكسوه، وأن لا تتوارى عن لحمك؟ حينئذ ينبلج كالصبح نورك، وتزهر عافيتك سريعاً، ويسير برّك أمامك، ومجد الربّ يجمع شملك" (أش 58: 5–8).

إن لم تعطِ الفقير من مالك وخصوصاً ممّا يفيض عنك، فعلى الأقلّ لا تكسب على حسابه. إن كان المسيح، سيّد الكلّ، يرسل الذين عن يساره، الملاعين، إلى النار الأبدية، إلاّ أنّه لم يحكم عليهم كخاطفين بل لأنهم لم يُسعفوا المُعوزين. لذلك لن يقف الخاطفون والظالمون حتى للمحاكمة والدينونة بل سوف يذهبون للحال محكوماً عليهم ومدانين لأنهم، كما يبدو من الكتاب، لم يمثلوا أمام الله في حياتهم أي لم يلتجئوا إليه. يقول: "الذين يأكلون شعبي كما يأكلون الخبز والرب لم يدعوا" (مز 14: 4).

سوف يُحكم بعدل على الغني الذي أخصبت أرضه (لو 12: 16) وعلى اللابس الأرجوان والبزّ (لو 16: 19)، ليس لأنهما ظلما أحداً، بل لأنهما لم يشاركا الآخرين بما حصلا عليه، فالمخزون مشترك من خزائن الخليقة الإلهيّة المشتركة. كيف لا يُحسَب جشعاً مَن يُغلِق على المال المشترك حتى وإن لم يكن من أولئك الذين يخطفون علناً ما ليس لهم.

سيُفصل الأول كعبدٍ شرير، أما الثاني، أي الظالم، فسيلاقي الحكم الأشنع والأرهب، ولا أحد منهما يستطيع الهرب. سيحصل هذا إذا لم يُنصف الأول الفقراء معاملاً إيّاهم بالحسنى، وإذا لم يوزّع الآخر حسناً ما قد جمعه بغشٍ.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثالث

رتّلوا لإلهنا رتّلوا..

ستيخن: يا جميعَ الأمم صَفّقوا بالأيادي.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل رومية

(رو 11:13 – 14: 4 لأحد مرفع الجبن)

يا إخوةُ إنَّ خلاصَنا الآنَ أقربُ مَّما كانَ حينَ آمنَّا* قد تَناهى الليلُ وأقتَرَبَ النهارُ فَلندَعْ عنَّا أعمالَ الظُلمةِ ونلبَسَ أسلِحَةَ النور* لنَسلُكَنَّ سُلُوكاً لائِقاً كما في النهار لا بالقُصوفِ والسكرِ ولا بالمضاجِعِ والعهرَ ولا بالخصامِ والحَسد* بل البَسُوا الربَّ يسوعَ المسيح ولا تَهتمّوا بأجسادِكم لقضاءِ شَهَواتِها* مَن كانَ ضعيفاً في الإيمانِ فاتّخِذوهُ بغيرِ مباحثةٍ في الآراء* مِنَ الناسِ مَن يعتَقِدُ أنَّ لهُ أن يأكُلَ كُلَّ شيء. أمَّا الضَّعيفُ فيأكُلُ بُقولاً* فلا يَزدرِ الذي يأكُلُ مَن لا يأكُلُ ولا يدِنِ الذي لا يأكلُ مَن يأكُلُ فإنَّ اللهَ قَدِ اتَّخَذهُ* مَن أنتَ يا مَن تَدِينُ عَبداً أجنبيّا. إنَّهُ لِمولاهُ يثبُتُ أو يَسقُطُ. لَكِنَّهُ سيثْبُتُ لأنَّ اللهَ قادِرٌ على أن يُثبِتَهُ.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(متى 14:6 – 21 (لأحد مرفع الجبن))

قال الربُّ إن غفرتُم للناسِ زلاّتِهم يغفِرْ لكم أبوكم السماوي أيضاً* وان لم تغفِروا للناس زلاّتِهم فأبوكم أيضاً لا يغفِرُ لكم زلاّتِكم* ومتى صُمتم فلا تكونوا مُعبِسين كالمراءِين. فإنّهم يُنَكِّرون وجوهَهُم ليظهروا للناسِ صائمين. الحقَّ أقول لكم إنَّهم قد أخذوا أجرهُم* أمّا أنتَ فإذا صُمتَ فادهَنْ رأسَكَ واغسِلْ وجْهَكَ لئَلاَّ تظهرَ للناسِ صائماً بل لأبيكَ الذي في الخِفْية. وأبوك الذي يرى في الخِفْيةِ يُجازيك علانيةً* لا تَكْنِزوا لكم كُنوزاً على الأرض حيث يُفسدُ السوسُ والآكلةُ وَيَنْقُبُ السارقون ويسرقون* لكن اكنزوا لكم كنوزاً في السماء حيث لا يُفسِدُ سوسٌ ولا آكِلَةٌ ولا يَنْقُبُ السارقون ويسرقون* لأنَّه حيث تكون كُنوزُكم هناك تكون قلوبُكم.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الرابع ﴾

إن تلميذات الرب تعلمن من الملاك الكرز بالقيامة البهج، وطرحن القضية الجدية، وخاطبن الرسل مفتخرات وقائلات: سُبي الموت وقام المسيح الإله مانحًا العالم الرحمة العظمى.

﴿ طروبارية للقديس باللحن الرابع ﴾

لقد أظهرتكَ أفعال الحق لرعيتك قانوناً للإيمان وصورة للوداعة، ومعلماً للامساك، أيها الأب رئيس الكهنة نيكيفورس، فلذلك أحرزتَ بالتواضع الرفعة وبالمسكنة الغنى، فتشفع إلى المسيح الإله أن يخلص نفوسنا.

﴿ القنداق: للتريودي باللحن السادس ﴾

أيُّها الهادي إلى الحكمة. والرازقُ الفَهمَ والفِطنة. والمؤدِّبُ الجهَّالَ والعاضِد المساكين. شدِّدْ قلبي وامنحهُ فَهماً أيُّها السيِّد. وأعطِني كلمة يا كلمة الآب. فها إنّي لا أمنعُ شفتيَّ من الهُتافِ إليك. يا رحيمُ ارحمني أنا الواقع.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الحياة في المسيح" "لنقولا كاباسيلاس"

الحزن من أجل الله...

الحزن والدموع من أجل الخطيئة يجب أن يستهدفا غرضاً واحداً، اقتلاع الخطيئة والاستعاضة عنها بالصحة الروحية. ولا يتحقق هذا إلاّ بالحزن من اجل الله لأن هذا الحزن هو تعبير صريح عن محبته الذين يحزنون من أجله

يطلبونه بكل قلوبهم وهم الذين كتب عنهم النبي داود "يطلبون الله بكل قلوبهم" (مز 18: 12)، وهم السائرون في ناموس الرب (مز 118: 1)، العائشون بمحبة حقيقية من أجل الله ويستهدفون من حزنهم شيئاً واحداً، الوصول إلى توبة صادقة ليتحرروا من كل خطيئة تسود النفس. هؤلاء لا يصلون إلى أي تطرف لأنهم يعرفون إلى أي مدى يجوز الحزن من أجل الخطيئة.

من المعروف ان الفضيلة البشرية تهدف الى ربط الانسان بالله اما الخطيئة فتبعده عنه. لا يحب الفضيلة محبة حقة الذين يرغبون بالفضيلة بدوافع غير دوافع محبة الله. وكذلك الذين يحزنون على خطاياهم بدافع غير دافع اهانتهم لله. هؤلاء لا يحبون الله ولا يكرهون الخطيئة فعلاً وعندما يتجنبونها بالعقل والعمل لا يتجنبونها بنية صادقة. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"العفو"

احتفالاً بانتصار عظيم أحرزه على أعدائه، قرّر الحاكم أن يُصدر عفوًا عن واحد فقط من المساجين في ولايته. وبناء على ذلك، قرّر أن يزور سجن الولاية، ويفحص حالة المساجين ليحدّد من سيفوز بقرار العفو هذا.

وهناك بدأ يقابل كلّ مسجون ليستمع إليه، ويفحص حالته. أخذ كلّ واحد من المساجين يصرخ ويقول: "إنّي بريء، صدّقني، يا حضرة الحاكم، بأنّي بريء".

وآخر طفق يندب قائلاً: "إنّي لم أرتكب ذنبًا يستوجب الموت". وسُمع صوت ثالث يقول: "لقد سجنوني ظلمًا، فأنا لم أقترف ما يفترون به عليّ". والتفت الحاكم على صوت أنين صادر من طرف الغرفة يقول: "آه، إنّي نادم وتائب، فأرجوك انظر في قضيّتي، وقدّر توبتي".

ومن زاوية الزنزانة انبرى سجين يدافع عن نفسه قائلاً: "إنّي أفضل من كثيرين يعيشون خارج السجون، وهم بالفعل أشرار يستحقّون السجن".

وهكذا تعدّدت الحجج، وكلّ واحد يحاول تأكيد براءته، ويثبت ضرورة العفو عنه، وخروجه من السجن إلاّ سجينًا واحدًا بدت عليه ملامح الشقاء والانكسار. ولمّا واجه الحاكم قال له: "يا سيّدي، أنا الوحيد الذي لا أستحقّ العفو، لأنّ جرمي كبير، وأنا أستحقّ أكبر من عقوبتي هذه".

وبعد أن استمع الحاكم إلى الجميع، جاء وقت العفو... بقي كلّ واحد ينتظر أن يجد نعمة في عينيّ الحاكم، فيعفو عنه. فقال الحاكم: "لم أرَ في حياتي مجمعًا للقدّيسين والأبرياء أكثر من هذا المجمع وفي هذا المكان بالذات، وخوفًا من أن ينجّس هذا المتّهم حضرة القدّيسين، وبما أنّه اعترف بأنّه يستحقّ عقوبة أكبر من عقوبته هذه، قرّرت أن أُخرجه من هذا المكان وأعفو عنه.

أحباؤنا ألا يذكّرنا هذا المجرم بذواتنا الخاطئة. تُرى هل نعترف بأخطائنا بتواضع، أو نرمي الذنب على الآخر؟ إنّ كلمة أخطأت هي من الكلمات الرائعة التي تجعل السيّد يصفح بحنوّ عن الخطأ. ولكنّ الإقرار بالخطأ يشمل الاعتراف أنّنا أخطأنا إلى الله وإلى القريب أيضًا. وليعلم كلّ إنسان أخطأ إلى الآخر أنّ توبته لن تكون كاملة، واعترافه لن يكون مقبولاً إلاّ إذا اعترف للآخر بخطئه واستسمح منه. ولعلّ من أجمل ما في الحياة الروحيّة هو أن يصلّي المرء إلى الله ويقول: "لك وحدك أخطأت"، ويضيف الجملة التي تجعله يحظى بالغفران بسرعة: "وأيضًا أخطأت إلى أخي".

الذي يحبّ الله لا يخطئ إلى الله، والذي يحبّ قريبه كنفسه لا يخطئ إلى قريبه. فإن لم يتوفّر الحبّ، فليفكّر الإنسان بالخوف من عدالة الله، والخوف من الضمير المرهف الذي لم يرحمه إذا أخطأ.

لا يكفي أن أعترف، بل يجب أن أسامح من يعتذر منّي، وإلاّ لن أنال أنا الغفران عن خطاياي. فهل تغفر، يا أخي، لكي يُغفَر لك؟ إن فعلت هكذا، فسوف تراه ينتظرك... فاتحًا أحضانه المملوءة محبّة وحنانًا، فهو المحبّ البشر وحده...

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"الأب الجليل في القديسين لاون بابا رومية"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الثامن عشر من شهر شباط للقديس أبينا الجليل في القديسين لاون بابا رومية.

وُلد القديس لاون الكبير في مدينة رومية أواخر القرن الرابع ميلادي، وانضمَّ إلى مصاف الإكليروس في وقت مبكر من شبابه. صار رئيس شمامسة كنيسة رومية فأتاحت لهُ وظيفته الخوض في القضايا الكنسية المطروحة في زمانه. سلك لاون كبيراً من أوَّل السلّم، كما لاحت صورتُهُ.

لما كان لاون خبيراً في الشؤون الكنسية، وفي العلاقات الدبلوماسية، أُرسِل في مهمَّة دبلوماسية إلى بلاد الغال (فرنسا)، سنة 440م، وفي أثناء مهمَّته هذه توفي الأسقف سيليستين، فجرى انتخاب لاون أسقفاً على رومية.

ثلاثة ميّزت سيرة لاون الأسقف: حرصُهُ على دحض الهرطقات، وسعيه إلى توطيد السلام والنظام في كنيسة المسيح، وانتهاجه سبيل الوساطة في التعاطي مع المتخاصمين.

إن أول ما سعى إليه لاون عند اعتلائه سُدَّة الأسقفية في رومية، كان، التجديد الإكليريكي وتوطيد النظام في كنائس إفريقية وصقلية بعد هجمات قبائل الغندال. دعم أسقف سالونيك وما إليها إذ كانت بعد من توابع الكرسي الرومي. حال دون انفصال كنيسة الغال. تصدّى لعبث المانوية والبلاجية، وكلتاهما هرطقة شاعت في زمانه. اهتم بالنظام الطقوسي، ورعى الشعب والكهنة بالوعظ والتعليم والمثال الطيب. وأولى بناء الكنائس وتزينها وتشييد المضافات أهميّة بيّنة. وأكثر ما برز اسمُهُ في مجال الحرص على سلامة العقيدة.

دحض هرطقة أفتيشيس القائل بطبيعة الرّب الواحدة بعد التجسد. حارب المجمع الهرطوقي المنعقد في أفسس سنة 449م وأطلق عليه صفة "اللصوصي."

قام لاون بإنقاذ رومية من قبائل الهانس، بعد أن خرج للقاء قائدهم أتيلا بموكب يضم عدداً كبيراً من الكهنة والشمامسة وهو يرتدي كامل لباسه الأسقفي. مما ترك أثراً كبيراً في نفس أتيلا. جعله يعترف أنه رأى بطرس الرسول يحمل سيفاً مسلول بجانب الأسقف لاون، وهذا ما أقره واعترف به لبرابرته عندما سألوه عن موقفه المتسامح تجاه أهل رومية. حيث أنه فرض عليها جزية مالية فقط، دون أن يدخلها ويعبث وينهب ممتلكاتها.

رقد لاون بالرَّب سنة 461م بعد واحد وعشرين عاماً من الأسقفية المخصبة، التي عمل خلالها على ضبط النظام في كنيسة المسيح وحفظ الإيمان القويم.

قنداق للقديس باللحن الثالث: "لما جلست أيها المجيد عفى كرسي الكهنوت. وابكمت أفواه الأُسد الناطقة. بعقائد الثالوث الموقر الملهمة من الله. اطلعت لرعيتك نور المعرفة الإلهية. فلذلك قد تمجَّدت بما انك مسارٌّ إلهيٌّ لنعمة الله.

فبشفاعات أبينا الجليل في القديسين لاون بابا رومية، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا. آمين.

نتمنى لجميعكم صوما مباركا

وكل عام وأنتم بخير.